أسس وآليات التخطيط الجامعي

أ. رمضان يوسف عسكر
عضو هيئة تدريس بكلية التربية
نالوت – جامعة نالوت

أ. آمال خليفة العزابي
عضو هيئة تدريس بكلية التربية
الأصابعة – جامعة الجبل الغربي غريان

الملخص:

تعاني بعض الجامعات الليبية من ضعف واضح في ضبط أسس وآليات تخطيط المناهج، وقلة الإنتاج العلمي، والممارسة المهنية المقتدرة التي تباهي الأمم الأخرى، وهو ما يؤثر على جودة العملية التعليمية وهندستها الإدارية (الهندرة)، ومستوى تسييرها، ومساهمتها في التطور والرقي والحوار الحضاري.

تنجه بعض الكليات الوطنية في الوقت الراهن نحو المعرفة النظرية، فلا تهتم بالبحوث التطبيقية التي تساهم في تطوير المجتمع، فهي غير متفتحة على البحث العلمي واستثماراته المتميزة، ولا تعترف بالتواصل والتفاعل بين الطلبة والأساتذة، كما تتجاهل المصادر المفتوحة والمستودعات الرقمية البديلة للمعرفة، وعمل المنصات التعليمية، ولا تستفيد من العقول المبدعة، القادرة على تسيير وتطوير عملية التنمية.

تتخبط بعض الجامعات الليبية في مشكلات التخطيط غير المبيت الأهداف سلفا، فلا تربط بين المناهج الجامعية والواقع المحلي والهندسة الإدارية (الهندرة) من جهة، والاستشرف التربوي الرصين والرائد من جهة أخرى، مما يُؤدي إلى ضعف قدرة الطلبة على مواجهة الحياة اليومية والمهنية، علاوة على كثرة المواد النظرية المستنزفة، وضعف محتواها الوظيفي.

يتطلب الأمر في هذا المجال إلى خلق شراكة مستدامة مع سوق العمل والمؤسسات الحكومية أو القطاع الخاص، والاهتمام بالدراسات الميدانية والمعلومات المتوفرة، وهذه من ضمن الأهداف التي لابد ان تسعى الكلية لتحقيقها. كما أنه من الضروري تحديد المدخلات البشرية، والمادية لتنفيذ البرامج الدراسية من طرف أعضاء هيئة التدريس، والفنيين، والمتعاونين، وتوفير القاعات الدراسية الجيدة، والبنية الأساسية السليمة، والمكتبات والمعامل بكامل الأجهزة وبموصفات عالمية معتمدة. ولا بد من حسن اختيار المناهج الدراسية وتوصيفها، وفق الأهداف المسطرة، حيث يتم توصيف كل

منهج دراسي في ضوء أهدافه؛ بحيث يتضمن اسم المنهج، ورمزه، وعدد وحداته، سنتناول دراستنا حسب الخطة المنهجية التالية:

أولاً: تحديد الموضوع:

يُعد التعليم عملية صعبة بصفة عامة ؛ لما له من دور أساسي في تحديد شخصية الفرد وصقل مواهبه وإبراز مساهماته في المجتمع، من خلال إعداده الجيد، وتنمية نشاطه واكسابه مهارات إبداعية، ويظهر ريعه للمجتمع حسب ما تقدمه الجامعة له، كما يعد التعليم الجامعي الركيزة الأساسية لخلق جيل فعال، يساهم في بناء وتطور المجتمع اقتصادياً وعلمياً وثقافياً واجتماعيًا؛ وهذا الأمر يتطلب وجود تخطيط عالي الجودة في التدريس الجامعي، لذلك فإن التخطيط العشوائي للتعليم الجامعي من شأنه أن يفرز أجيالا غير قادرة على تنمية المجتمع، أو خلق أي نمو مفيد في جميع مجالات الحياة ، من هنا رأينا أن نقف على ما تتطلبه أسس وآليات التخطيط الجامعي .

تلعب الأطر الجامعية المحنكة دورا مهما في التخطيط وتحقيق الأهداف التربوية المرسومة، مما يجعل منهم أهم بناة الثقافة، والمساهمين الحقيقيين في إعداد أجيال المستقبل، وتقدّم المجتمعات ومساهمتها في (حوار الحضارات) .

تحتاج هذه الكفاءات الخبيرة المناخ المناسب لتحقيق الهدف المرسوم بالاعتماد على المناهج الدراسية التي تعد الوسيلة التي تميزها، وتساعد على إحداث التطور والتقدم الحضاري، لذلك يصبح التخطيط لهذه المناهج أمرا في غاية الصعوبة ؛ حيث تسعى كل جامعة من خلال برامجها وخططها إلى تنمية شاملة، تنطلق من خلال تخطيط المناهج الدراسية ؛ لأنها تمثل الخطوة الأساسية لبناء العقول، ومن هنا يجب عليها ما يتناسب مع المتغيرات العصرية والمعرفية والفكرية للمجتمع، وبصفة دورية ووفقًا للمتغيرات التي تطرأ على المجتمع المحلي بين الحين والآخر، وهذا لا يتم إلا من خلال تقديم وضع خطط وبرامج للمقررات الدراسية بناءً على العديد من الخطوات، والعديد من البرامج التي يجب مراعاتها في تخطيط المناهج.

سنحاول في هذا البحث طرح وتحديد أسس وآليات التخطيط للمناهج الجامعية، وسنتناول عدة عناصر رئيسة نراها كفيلة بتحديد مفهومه وإبراز أهميته. **يثير موضوعنا القضايا التالية:**

- عدم تركيز التخطيط على اختلاف معارف وكفايات الطلبة والمعايير العلمية الاتفاقية.
- قلة اهتمامه بعملية الاتصال بينهم وبين الأستاذ .
- غياب الأجهزة والمواد والبرامج التعليمية الملائمة والهادفة حسب المراحل والتخصصات.

- عدم تطبيق التخطيط لأهداف بعض المواد الدراسية.
- عدم ملاءمة التخطيط للموق التعليمي وغياب شراكة المحيط واستثماره المساهم في العملية التربوية الأكاديمية.
- قلة الاهتمام بتقويم مراحل التخطيط ومضمونه ومقاصده.

ثانياً: تساؤلات البحث:

وفي خضم معالجة موضوع البحث سنجيب عن بعض الأسئلة الملحة:

- هل تساهم أسس وآليات التخطيط الجامعي في تطوير مهارات الطلبة والأساتذة وكفاياتهم المتنوعة ؟.
- ما أسباب ضعف التخطيط في الجامعات الليبية ؟ .
- ما طبيعة الأسس والآليات الموظفة في التخطيط الجامعي الليبي وعلاقتها بالآخر ومثاقفته دون أية إسقاطات ؟ .

تساؤلات فرعية:

- هل يميز المخططون الأكاديميون الليبيون بين سمات مناهج التعليم التقليدي الجامعي والتعليم الحديث ؟ .
- هل يأخذ التخطيط الجامعي الليبي كفايات الأستاذ المتخصص بعين الاعتبار ؟.
- هل يدرج التخطيط الجامعي اختلاف إدراك الطلبة في الحسبان ؟.
- كيف يتعامل التخطيط الجامعي مع استراتيجيات التدريس والمادة الدراسية المتخصصة ؟ .

ثالثاً: أهداف البحث:

- ضبط أسس وآليات التخطيط الجامعي .
- تقوية العلاقة بين الأساتذة والطلبة والإدارة والمحيط .
- تحسين العملية التعليمية الأكاديمية وجعلها أكثر كفاءة وقدرة على تحقيق النتائج الجيدة.
- تنمية كفايات الباحثين الليبيين أثناء استعمال أسس وآليات التخطيط الجامعي .

رابعاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحت في النقاط التالية:

- إبراز أهمية التخطيط الجامعي باعتباره يمثل جوهر العملية التعليمية الأكاديمية .
- الكشف عن المشكلات التي تواجه التخطيط في الجامعات الليبية .

- معرفة تأثيرات التخطيط على المعارف لدى الطلبة .
- الإلمام بدور الاتصال الإنساني بين المعلم والتلاميذ في تحقيق الأهداف التعليمية.

خامساً: مصطلحات البحث:

– الأسس والآليات: تمثل الأسس الدعامة، والقاعدة لبناء التخطيط الجامعي بشكل قويم ورصين، فهي أصله ومبدؤه، كما انها تجسد النظام المتحكم فيه. إنها عبارة عن مرتكزات تُستخدم لتثبيت هيكل هذا التخطيط وصرحه. أما الآليات، فنشير بها إلى الوسيلة، أو الإمكانيّة التي يجب العمل بها لتحقيق أهداف التخطيط، أو أداة أو نسقه العامل، وتكون مشتركة ومتفق عليها أثناء العمل .

نقصد بالتخطيط الجامعي النشاط الإداري الذي يرتكز على تحديد الأهداف والأعمال والأنشطة الواجب القيام بها باستعمال الإمكانيات المتاحة، في زمن محدد لتحقيق الأهداف المرسومة، وهو طريقة تتخذ لاستغلال الموارد المتاحة في المجتمع لتطوير التعليم على مستوى الفرد أو الجماعة، كما يعرف التخطيط الجامعي بأنه عبارة عن تفكير منسق لتحقيق الأهداف المبيتة، وينتهي باتخاذ قرارات متعلقة بما يجب عمله، ومتى يعمل ؟، وما هي الإمكانيات المتاحة لتنفيذه؟.

سادساً: حدود البحث:

ترتبط بمعايير زمكانية وموضوعية للبحث، تباشر فيها الجامعات الليبية تخطيطها الأكاديمي في جميع ربوع البلاد، بالاعتماد على أسس وآليات خاصة.

سابعاً: منهجية البحث:

اعتمد الباحثان في العمل على المنهجية الوصفية التحليلية، حيث طبقا أسس وآليات التخطيط الجامعي المعروفة بين طيات عدة دراسات ومصنفات وأبحاث سالفة، علاوة على إضافتهما لعناصر تأويلية راهنة، تتأقلم مع سياقات الموضوع الحالي.

ثامناً: الدراسات السابقة :

إننا نهدف إلى معرفة الجهود التي بذلت من قبل في مجال التخطيط الجامعي [73]واستعراضها للاستفادة منها في عدد من الوجوه أهمها ما يلي:

- تقديم فكرة واضحة ومتكاملة عن هذه الدراسات.
- الاستفادة من الطرائق البحث التي اتبعتها الدراسات السابقة.
- معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة الدراسة الحالية.

أولاً: أهمية التخطيط الجامعي :

تتجلى أهمية التخطيط في إعداد الخبراء والمختصين في مختلف المجالات العلمية والعملية، وكذلك إعداد الإداريين والفنيين الذين يشرفون على تنفيذ تلك الخطط، مع العمل على تحقيق أهدافها في المدة المحددة لها؛ فذلك جزء من عملية التخطيط الجيد، فالمؤسسات التعليمية التي تعمل على القيام بعمليات التعليم والتدريب تعد هي المسؤولة عن إعداد القوى العاملة من الفنيين والمتخصصين لتنفيذ الخطط المرسومة؛ وبذلك فإن مستويات الخبرة والمهارة تحدد لكل مستوي من مستويات العمل عن طريق التعليم ومراحله المختلفة، [1] وبالمقارنة مع الدول المتقدمة فإن الدول النامية هي أكثر الدول مُحتاجة إلى التخطيط الفعّال والجيد والمدروس؛ من أجل الاستفادة به في استغلال مواردها البشرية

1- التربية وبناء المجتمع العربي، محمد لبيب النجحي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1971، ص 172.

والطبيعة ؛ وذلك لتطوير الفكر والارتفاع بالمستوي المعيشي للسكان، وبالتالي تطور المجتمع والاستفادة من التطور التكنولوجي في جميع المجالات، وبذلك فإن التخطيط يستخدم في المجال الاقتصادي ليهتم بالترتيبات التي تستخدمها الدولة حتى تستطيع التأثير في النشاط الاقتصادي والاجتماعي وتوجيهه لتتمكن من تحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية.[2]

ثانيًا: أهداف التخطيط التربوي:

لتخطيط أهداف إدارية واجتماعية واقتصادية وتربوية كثيرة، باعتبارها عنصراً أساسيًا في أي إدارة، فالتخطيط الكفء أحد الدعامات التي تستند إليها المؤسسة التعليمية، في تحقيق أهدافها والوصول للغايات المطلوبة، فمن هنا نلقى الضوء على أهداف التخطيط التربوية التي تسعى المؤسسات من خلالها لتحقيق أهدافها، وهي كالتالي:[3]

1- العمل على إكساب الفرد المهارات والخبرات اللازمة التي تعمل على زيادة كفاءته الإنتاجية أثناء العمل.

2- توفير القوى العاملة على مختلف المستويات الوظيفية، مع مراعاة توفير ما تحتاجه البلاد على المستوي القريب والبعيد.

3- العمل على استغلال القوى العاملة؛ وذلك عن طريق القضاء على البطالة بين المتعلمين وغير المتعلمين، من خلال توفير الفرص للعمل بكل مستوياته.

4- العمل على أن يتم الصرف على قطاع التعليم بمختلف مستوياته وبين قطاع التعليم والقطاعات الاقتصادية الأخرى وفق سياسة تنسيقية مدروسة ومعدة سابقًا.

2- العملية الإدارية ووظائف المديرين، على الشرقاوي، دار الجامعة الجديدة، 2002، ص 171.

3- التخطيط التربوي كمدخل تنموي جديد، أحمد علي الحاج، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2000، ص 152.

5- تنشيط البحث العلمي والتكنولوجي داخل المؤسسات التعليمية والاهتمام بإعداد الكوادر المؤهلة لذلك على أعلى المستويات.

ثالثًا: أسس تخطيط المنهج الجامعي:

عند بناء التخطيط لأي منهج؛ فإنه لابد من أنّ يكون هناك علاقة ترابط وتفاهم متبادل بين عناصر المنهج والمجتمع، وباعتبار أن الجامعة أحد المؤسسات التي أنشأها المجتمع كوسيلة لتحقيق أهدافه، فعلى ذلك يجب بناء المناهج على أسس البيئة والمجتمع وأخذ بعين الاعتبار العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسة السائدة في المجتمع، لكون تلك العوامل هي التي تُبنى عليها الأهداف التربوية التي تسعى الجامعة لتحقيقها.

وفي ضوء ذلك فإن هناك عدة أسس أساسية للتخطيط يُعتمد عليها في بناء المناهج الجامعية نعرضها فيما يلي:

1- **طبيعة المجتمع:** حيث أن لكل مجتمع نظامه الخاص الاجتماعي والفلسفي والثقافي، ولكل مجتمع مبادئه التي تحدد اسلوب الحياة فيه.

2- **خصائص ومطالب مرحلة نمو المتعلم:** يُقصد بها التخطيط للمنهج بحيث يكون ملائم وشامل لجميع نواحي شخصية المتعلم الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية والاجتماعية، ويكون مناسب لمستوى المتعلم الفكري والعقلي.

3- **طبيعة المادة:** هي المادة التي يتزود بها الطالب؛ لِذا فإن اختيار محتوى المنهج وتنظيمه بحيث يحقق الأهداف التربوية المرسومة، وتكون متمشية مع بيئة المجتمع وتكوين فكر وشخصية المتعلم.

4- **الاتجاهات التربوية:** تتمثل في اختيار الخبرات التعليمية؛ لأنها عملية تفاعل المتعلم وبيئته (ماديًا، نفسيًا، فكريًا، اجتماعيًا) ومواجهة مشاكله والتغيرات الحادثة به، ويتخذ من المنهج وسيلة لتحقيق هذه الغاية؛ لذا فإننا نجد أن الاتجاهات التربوية نحو النظر إلى الفرد واسلوب إعداده للبيئة والمجتمع تنعكس دائمًا على محتوى المنهج واسلوب تنظيمه، وطرق التدريس؛ وبذلك يكون قد تحقق ربط المنهج بمشكلات وحاجات المجتمع.[4]

رابعًا: معايير وآليات بناء الخطط الدراسية للمناهج الجامعية:

إن مهمة إعداد الخطط لاختيار المنهج الدراسي، وإدخال التعديلات عليه تؤكل إلى لجنة أو لجان متخصصة يكون المعلم فيه هو الأساس، ولابدَّ للخطة الدراسية الخاصة للمرحلة الجامعية من معايير أساسية ترتكز عليها في من أجل الوصول إلى أحسن مستوى ممكن من النمو، في إطار الجمع بين متطلبات التنمية والخصائص الحضارية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، وعملية إصلاح النظام التعليمي أصبح ضرورة وأمراً حتمياً من ناحية مستوى البرامج والمقررات والمؤسسات التعليمية، وفي ضوء هذا تنقسم المعايير الواجب توفرها لبناء الخطط إلي قسمين أساسيين هما:

1- المعايير العامة:

- **مراعاة ترتيب الأولويات:** يستدعي ترتيب المشروعات التي تتضمنها الخطة وفقًا لأهميتها على أساس: نبدأ بما هو أكثر أهمية وننتهي بما هو أقل أهمية.
- **مراعاة الواقع والإمكانات المتاحة:** لكي تكون الخطط الدراسية واقعًا ملموسًا يمكن تحقيقها وتنفيذها، لابد من مراعاة الوضع الراهن بكافة ظروفه وأبعاده وإمكاناته الحالية والمتوقعة.
- **مراعاة مفهوم الشمول والتكامل:** ويقصد بالشمول هنا أن يراعى عند وضع الخطة أن تكون شاملة لجميع الجوانب ومتضمنة لجميع العوامل والعناصر، والتي لها دورها في العملية التربوية، والتكامل يستدعي دراسة العلاقات بين الجوانب المتعددة، ومعرفة تأثير كل جانب على الجوانب الأخرى سلباً وإيجاباً بحيث تتضافر كل هذه الجوانب لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف بطريقة اقتصادية وفعالة.

---

4 – أسس بناء المناهج وتنظيماتها د: حلمي أحمد لوكيل/د: محمد أحمد المفتي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، (ط،1) ص 105 وما بعده.

- **دقة البيانات والإحصاءات:** إذ لابد من استناد الخطة الدراسية على بيانات صحيحة وإحصاءات دقيقة، وبدونها لا يمكن للخطة أن تحقق أهدافها.
- **المرونة:** يجب أن تكون الخطة مرنة، فقد يحدث عند التنفيذ ظروف غير متوقعة أو تطرأ أحداث لم تكن في الحسبان، ويستدعي هذا إدخال تعديلات على الخطة بحيث تسير دائمًا نحو تحقيق الهدف المنشود متخطية كل ما يقابلها من مشكلات وما يصادفها من عقبات.
- **الاستمرارية:** إذ يجب أن تكون عملية رسم وبناء الخطط الدراسية عملية مستمرة متصلة وليست لفترة محدودة، حتى لا تصاب بالجمود والتخلف وعدم مسايرة ومساندة الاتجاهات التربوية الحديثة.
- **العمل بروح الفريق:** فبناء الخطط الدراسية لا يجب أن يقتصر على

مجموعة دون أخرى بل يشترك فيها الجميع كل حسب اتصاله بها 5 .

2- المعايير الخاصة:

1- التوافق التام بين محتويات الخطة الدراسية وكل من رسالة الجامعة والكلية وأهدافهما، في ضوء السياسة التعليمية للمجتمع.

2- تحديد البرامج الدراسية اللازمة لتحقيق أهداف الكلية ورسالتها بما يضمن عدم الازدواجية.

3- التحديد التام لكل مكون من مكونات الخطة الدراسية، وبخاصة ما يتعلق بالمناهج الدراسية.

4- تنوع أهداف المناهج الدراسية لتشمل جميع جوانب النمو المعرفية والمهارية والوجدانية.

5- الالتزام بمعايير الجامعة المتعلقة بعدد الوحدات الدراسية لكل مقرر.

6- اتباع نظام موحد لتمييز كل مقرر من مقررات البرامج الدراسية بالخطة.

7- التوصيف الدقيق لمقررات البرامج المختلفة، بحيث يتضمن: وصفاً مختصراً للمقرر، وأهدافه، ومفرداته، ووسائل تنفيذه، وطرق التقويم المتبعة، والكتاب المقرر، والمراجع المقترحة.

8-الالتزام بعدد المستويات الدراسية لكل برنامج، والحد الأدنى لعدد الوحدات الدراسية لكل مستوى.

9-التأكيد على الترابط والتكامل بين الجانب النظري والجاني التطبيقي والميداني بالخطة الدراسية.

---

5 – المناهج التعليمية والتقويم التربوي، ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة ص 100 وما بعدها. وأيضًا المناهج أسسها ومكوناتها، د. زكريا اسماعيل أبو الضبغات، دار الفكر عمان_ الأردن (ط،1)2006، ص 35/34/ وما بعده.

10 يجب أن تتضمن الخطة الدراسية الاحتياجات الإضافية للكلية (معامل – تجهيزات القاعات – توفير أعضاء هيئة تدريس– فنيين للمعامل) وذلك لتمكين الكلية من تطبيق الخطة المقترحة 6.

خامسًا: شروط التخطيط للمناهج الدراسية:

تسعى كل جامعة إلى الارتقاء بين الجامعات بما تقدمه من أداء واهتمام بجودة التعليم ومن خلال تطوير وتحسين المناهج والرقى بها لابد من تطبيق التخطيط للمناهج ومن هنا تأتي الحاجة إلى المراجعة المستمرة للمقررات الدراسية والمحتوي العلمي والعمل على صياغته، وما ينبغي مراعاته في التخطيط لأيّ مقرر وأي محتوى حاجة المجتمع للقدرات والمهارات التي تتماشى مع أخلاقيات وبيئة المجتمع، وفيما يأتي أهم الشروط التي يجب مراعاتها في وضع المقرر الدراسي:

1- تكوين فريق كفء والمؤهل لإعداد المناهج واختيار المحتوى بصور واضحة.

2- مراعاة النم والجسمي والعقلي والنفسي والفكري للطالب والتغيرات الاجتماعية بما يكفل بناء شخصية مستقلة له.

3- أن يبنى المنهج على نتائج ودراسات سابقة حول الموضوع، والاستفادة من تجارب الخبرات السابقة بالمجال.

4- أن يراعى المنهج خصائص المتعلم وخبراته وقدراته والواقع المحيط به.

6– المناهج التعليمية والتقويم التربوي، ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة ص 45 وما بعده وأيضًا المنهج المدرسي المعاصر أسسه بناؤه تنظيماته تطوره ص 149/147، وأيضًا:ورقة بحثية من وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك خالد بعنوان (معايير ومتطلبات بناء الخطط الدراسية) 26/25 مارس 2008م.

5- أن يتضمن المحتوى برامج وأنشطة تلائم المحتوى، واستحداث برامج جديدة ووضعها ضمن خطط وزارة التعليم واعتمادها.

6- أن تراعي المناهج الأسس العامة للتجمع والمتمثلة في: (الأساس الديني، الأساس المعرفي، والأساس الأخلاقي، والأساس الاجتماعي، والأساس الفلسفي).

7- تضمين الأعجاز العلمي للقرآن الكريم ومقاصد الشريعة الإسلامية في المناهج الدراسية.

8- توفير كافة الاحتياجات اللازمة لفريق العمل المكلف بإعداد المقرر الدراسي.

9- اعتماد البُعد الأخلاقي في تقويم الطلبة.

10- تحقيق علاقة متوازنة بين الجوانب النظرية لمواضيع المحتوى وتطبيقاتها، ومراعاة ارتباط تلك المواضيع بمتطلبات المهنة المستقبلية للطالب كلما كان ذلك ممكنا.

11-تنظيم محتوى المقرر الدراسي بصورة توضح العلاقة القائمة بين مواضيعه في مستوى دراسي معين بمواضيع محتوى المقررات الدراسية ذات العلاقة في المستويات الدراسية الأعلى، فضلاً عن مراعاة علاقتها بمواضيع محتوى المقررات الدراسية الموازية.

12-توافق خطط المقررات مع الإطار الوطني للمؤهلات من حيث المستوى العلمي (دبلوم عالي، بكالوريوس، ليسانس، الماجستير، الدكتوراه) 7.

7- المنهج المدرسي المعاصر ص454/ 351، وأيضًا تطوير المناهج الدراسية د. فوزي الشربيني، د. عفت الطناوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة (ط،1) ص287/113.

سادسًا: اجراءات تخطيط المناهج الدراسية:

لإعداد أي خطط دراسية لابد من القيام بعدة اجراءات تحدد من خلالها عملية بناء المناهج وفيما يلي **أهم تلك الإجراءات** [8]:

1- تحديد الأهداف: صياغة الأهداف التعليمة العامة التي تحدد غاياتنا من العملية التربوية وبناء المواصفات حسب الرؤية المستقبلية لبناء الإنسان.

2- اختيار المحتوى: يُمثل المحتوى أحد العناصر الأساسية لبناء المنظومة التربوية ويُمثل كل ما يضعه مخطط المنهج من خبرات سواء أكانت خبرات معرفية أو وجدانية، ويهدف إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم ·

3- تنظيم المحتوى: ويقصد بتنظيم المنهج بناؤه وتشكيله من خلال تحديد مجاله، وتتابع خبراته، وعلاقة هذه الخبرات بعضها ببعض، ويجب أن نلاحظ أن تنظيم المحتوى الدراسي يجب أن يتم من خلال محورين هما: المادة الدراسية، والمتعلم.

4- تحديد الأنشطة التعلمية: تمثل عنصرًا أساسيًا من عناصر المنهج؛ لأنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأهداف المنهج ومحتواه.

5- تحديد الوسائل التعليمية: هي التي من خلالها يتواصل المستهدفون من العملية التعليمية والعاملين عليها بتوظيف كل الإمكانيات المتاحة لتحويل المفاهيم من شكلها المجرد إلى شكلها المحسّن·

6- تحديد أساليب التقويم التي تبين المردود التعليمي لدى التلاميذ: التقويم هي

8- المناهج مفهومها، أسسها، تنظيمها، تقويمها، وتطويرها، د: عزيمة سلامة خاطر، الجامعة المفتوحة طرابلس ص256.

الوسيلة التي من خلالها يُعرف مدى ما تحقق من الأهداف الموسومة في الوقوف على الايجابيات والسلبيات الخطة الدراسية .

سابعًا: آلية اختيار محتوى المناهج الدراسية:

إن التخطيط الأساسي الجيد على الدوام جزءٌ ضروريٌّ للمساعدة في ضمان التوازن بين الموارد المتوفرة، والاستعداد المسبق للبرامج الاكاديمية، هذا ويصبح التخطيط أداة أو آلية من أجل تحقيق الأهداف الأكاديمية، ويوجه الإدارة الملائمة للطلبة والبرامج وهيئة التدريس والإداريين والموظفين للقيام بكل الأنشطة المطلوبة لتحقيق هدف العملية التعليمية 9، ويتضمن تخطيط المناهج معايير يجب مراعاتها في اختيار محتوي المقررات الدراسية، هذه المعايير يتم عرضها فيما يلي:

1- اسم المنهج وأهدافه وتحديد المحتوى الدراسي الذي يمكن أن يدرس فيه هذا المقرر في ضوء التوزيع الشامل والمتوازن للمناهج في البرنامج.

2- تحديد عدد الساعات المعتمدة وعدد ساعات الاتصال وعدد ساعات العملي التي تتناسب وحجم المناهج علميًا وأكاديميًا.

3- وضع مستويات معيارية متوقعة، ومتفق عليها للأداء التربوي في كل جوانبه.

4- تقديم لغة مشتركة وهدف مشترك لمتابعة وتسجيل تحصيل الطبة المتعلمين.

5- معايير تتعلق بأهداف التربية من ناحية صدق المحتوي وارتباطه بمشكلات الحياة .

6- ارتكاز محتوي المنهج على المفاهيم الموحدة الأساسية للمجال الدراسي، بحيث يبتعد المحتوى عن التفاصيل والجزئيات الغير مهمة، والخلو من التكرار والحشو.

7- ارتباط المحتوى في أي مجال دراسي بالبيئة والمجتمع والتكنولوجيا المحيطة بالمتعلم.

8- تنمية قدرة الطالب على أن يستقي المعرفة من مختلف المصادر دون اعتماد على معلم معين أو كتاب معين.

9- التغيير الاستراتيجي في الكليات والجامعات التخطيط من أجل البقاء والازدهار، دانيال جيمس وآخرون العبيكان للنشر (ط1،2012م) ص 54.

9- دعم ميول الطلبة العلمية وتنمية قدراتهم ومهاراتهم التكنولوجية.

10- تنمية القدرات التحليلية عند الطلبة، وتوجيه قدراتهم نحو تكوين وجهات نظر لأنفسهم في القضايا والمشكلات العامة.

11- تنمية قدرات الطلبة على غربلة الثقافات الواردة لهم عبر وسائل الاتصال المختلفة وانتقاء الأحسن بما يتناسب مع قيمنا وثقافتنا العربية والإسلامية.

12- تنمية مهارات الطلبة في اتخاذ القرارات وتشجيعهم على المبادرة في ذلك في ضوء ما توفر لهم من معلومات.

13- تنمية قدرات الطلبة على حسن توظيف المعلومات المتاحة لديهم في مواقف الحياة المستقبلية والتكيف مع متغيرات يصعب التنبؤ بها.

14- الاستمرارية إذ يجب أن تكون عملية رسم وبناء الخطط الدراسية عملية مستمرة متصلة وليست لفترة محدودة، حتى لا تصاب بالجمود والتخلف وعدم مسايرة ومساندة الاتجاهات التربوية الحديثة.

15- تزويد الطلبة بمهارات اللازمة لسوق العمل في مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال [10].

ثامنًا: خطوات تحقيق بناء الخطط الجامعية:

يرتبط التخطيط السليم باختيار الوسائل الأنجح للوصول إلى تحقيق الأهداف المرسومة، فإن المعلم والمقرر، والإدارة الجامعية، والخدمات التعليمية كلها وسائل مرتبطة ويتم من خلالها تحقيق أهداف التخطيط؛ فكلما زاد الارتباط بين هذه العناصر وكفاءتها إلا وزاد فاعلية نجاح الخطط المرسومة، ولابد من تضافر الجهود بين جميع تلك العناصر لتحقيق الأفضل، والتنسيق مع كل جهة ذات اختصاص في الجامعة أو خارج الجامعة، حيث يجب إجراء دراسة ميدانية للوقوف على مدى التوافق بين كل المتطلبات التي تحتاجها الكلية وتقدمها الجامعة.

أهم خطوات تحقيق الخطط الجامعية:

1- تحديد احتياجات سوق العمل من المؤسسات الحكومية أو القطاع الخاص؛ وذلك من خلال الاعتماد على الدراسات الميدانية والمعلومات المتوفرة، وهذه من ضمن الأهداف التي لابد ان تسعى الكلية لتحقيقها.

10- المنهج المدرسي المعاصر ص 166 /175.وأيضًا بناء المناهج وتخطيطها د. محمد صابر سليم / د. يحيى عطية سليمان وآخرون دار الفكر عمان_ الأردن، (ط،1)2006م ص 33/32 وما بعده، وأيضًا الإدارة والتخطيط التربوي النظرية والتطبيق، د. محمد حسنين العجمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (ط،1،)2008م، ص363.

2- تحديد المدخلات (البشرية، والمادية) حيث تتضمن المتطلبات البشرية لتنفيذ البرامج الدراسية كأعضاء هيئة التدريس، والفنيين، والمتعاونين، وتوفير القاعات الدراسية الجيدة، والبنية الأساسية السليمة، والمكتبات والمعامل بكامل الأجهزة وبموصفات عالمية معتمدة.

3- اختيار المقررات وتوصيفها، حيث يتم اختيار المقررات الجامعية وفق الأهداف المنشودة، ويتم توصيف كل مقرر في ضوء أهدافه؛ بحيث يتضمن اسم المقرر، ورمزه، وعدد وحداته، وتصنيفه (نظريًا، وعمليًا)، والتعريف بالمقرر وأهدافه ومفرداته ووسائل تنفيذه، والكتاب، والمراجع المقترحة، وطرق التقويم.

4- تقوم الأقسام العلمية بالكليات بإعداد الصورة المبدئية للخطة الدراسية لكل مقرر في ضوء المعايير والأسس السليمة لإعداد الخطط، ومن تم عرضها على اللجنة العلمية للجامعة لدراستها وتدوين ملاحظاتهم، ومن تم تعديلها واعتمادها 11.

التوصيات:

من خلال ما تناوله البحث يمكن أن نوصى بالتالي:

1- ضرورة تفعيل مبدى التخطيط السليم والمتقن في مؤسسات التعليم العالي لتطوير مؤسساته، وإيجاد مراكز متخصصة في التخطيط التربوي والتعليمي لجميع مراحل التعليم على مستوى البلاد.

11- المناهج، الأسس، المكونات، التنظيمات، التطوير، د. فتحي يونس، د. محمد المفتي وآخرون. دار الفكر عمان – الأردن (ط،1) 2004، ص 60 /184/183 وما بعده.

2- العمل على فتح مكاتب للتخطيط التربوي والتعليمي على مستوى الجامعات الليبية.

3- خلق برامج دراسية في التخصصات الموجودة وتخصصات جديدة في الجامعة في ضوء التطورات العالمية المستحدثة، وضرورة التوافق بين مخرجات التعليم الجامعي، ومتطلبات سوق العمل والهندسة الإدارية (الهندرة).

4- تنفيذ تخطيط لغوي language planning ، ينبع من سياسة الدولة الليبية في هذا المجال بالاعتماد على أربابه، ومدخلات ومخرجات العمل الرصين في هذا المجال عند الآخر ، ومراعاة خصوصيات السياق الأكاديمي المحلي .

5- ضرورة توفير المتطلبات المادية واللازمة لتنفيذ الخطط الدراية المعتمدة من قبل اللجنة العلمية للجامعة كالمعامل المُجهزة، والمكتبات المتكاملة، وتجهيز القاعات اللائقة بالتعليم الجامعي.

6- العمل على رفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس داخل الجامعات، وتطوير اساليب التعليم النظري، والتطبيقي.

7- العمل على توفير الكادر الفني المؤهل عقليًا وفكريًا ونفسيًا ووظيفيًا، سواءً داخل المكتبات، أو المعامل، أو داخل القاعات؛ لأجل تقديم الأفضل لسير العملية التعليمية بالصورة الأفضل وتحقيق الأهداف المخطط لها.

8- وضع برامج زمنية محددة لتنفيذ الخطط الدراسية، والعمل على متابعة الخريجين للوقوف على مدى نجاح الخطط الدراسية، والعمل على تطويرها.

9- إجراء أبحاث مستمرة ودورية للخطط المعتمدة وتعديلها، وتطويرها بين الحين والآخر بما يتماشى وتطورات المجتمع.

10- العمل على الربط بين الخبرات التعليمية القديمة بالمجتمع ولجان التخطيط بالجامعات؛ لاستفادة فيمن خبراتهم في كل أوجه العملية التعليمية.

11- الاستفادة من التطور الحديث والحادث بالعالم في العملية التعليمة على أعلى مستوى، بما يراعى معايير الجودة كالتعليم عن بُعد، والتعليم الإلكتروني بما يناسب محتويات الخطط الدراسية.

12- تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية وورش العمل التي تتناول برامج التخطيط داخل الكليات، والاستفادة منها.

13- التعاون بين القطاعين الحكومي والخاص والشراكة مع الجامعات المحلية والدولية في سبيل تحقيق جودة الخطط والبرامج الدراسية وتلبية مخرجاتها لحاجات سوق العمل.

14- تقويم التخطيط المحلي، وخلق هندسة إدارية (هندرة) لبعض الموضوعات والمرافق والتخصصات المستهلكة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- المناهج، الأسس، المكونات، التنظيمات، التطوير، د. فتحي يونس، د. محمد المفتي وآخرون، دار الفكر عمان –الأردن (ط،1) 2004.

3- التغيير الاستراتيجي في الكليات والجامعات التخطيط من أجل البقاء والازدهار، دانيال جيمس وآخرون، دار العبيكان للنشر (ط2012،1م).

4- مقالة بعنوان (تخطيط المنهج مفهومه أهميته، سياسيًا – اقتصاديًا – مجتمعيًا – ثقافيًا) عباس علام – كتاب تخطيط المنهج.

5- أساسيات التخطيط التربوي النظرية والتطبيقية خضر لكحل/كمال فرحاوي، (د.ط) 2009م، الجزائر.

6- مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني.

7- مناهج التربية وأسسها وتطبيقها، د. على مذكور.

8- المناهج التعليمية والتقويم التربوي، ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة، (د.ط).

9- أسس بناء المناهج وتنظيماتها د: حلمي أحمد لوكيل/د: محمد أحمد المفتي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، (ط،1).

10- المنهج المدرسي المعاصر أسسه بناؤه تنظيماته تطوره، تحرير: رشدي أحمد طعمية، د. أحمد المهدي عبد الحليم، وآخرون، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع (ط،1)2008م، عمان.

11- ورقة بحثية من وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك خالد بعنوان:(معايير ومتطلبات بناء الخطط الدراسية) 26/25 مارس 2008م.

12- المناهج مفهومها، أسسها، تنظيمها، تقويمها، وتطويرها، د: عزيمة سلامة خاطر، الجامعة المفتوحة طرابلس.

13- بناء المناهج وتخطيطها د. محمد صابر سليم / د. يحيى عطية سليمان وآخرون دار الفكر عمان_ الأردن، (ط،1)2006م.

14- المناهج أسسها ومكوناتها، د. زكريا اسماعيل أبو الضبغات، دار الفكر عمان_ الأردن (ط،1)2006م.

15- ورقة بحثية بعنوان (دور التخطيط الاستراتيجي في الارتقاء بجودة التعليم الطبيب ليبيا) د: جمال البهلول بردم د: مصطفي على الصقري.

16- الإدارة والتخطيط التربوي النظرية والتطبيق، د. محمد حسنين العجمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (ط،1،)2008م.

17- التخطيط التعليمي (أسسه وأساليبه ومشكلاته) محمد سيف الدين فهمي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،1990.

18- التربية وبناء المجتمع العربي، محمد لبيب النجحي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1971م.

19- العملية الإدارية ووظائف المديرين، على الشرقاوي، دار الجامعة الجديدة، 2002م.

20- التخطيط التربوي كمدخل تنموي جديد، أحمد على الحاج، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2000م.

21- دراسة بعنوان (التخطيط اللغوي وسياسات الدول العربية) : أ . د . عبد الجليل غزالة، صحيقة اللغة العربية (صاحبة الجلالة)، دولة الإمارات العربية المتحدة، 1916م.